# وسطية الخطاب الديني بين الواقع والمأمول وأثرها على الفرد والمجتمع.

إعداد

دكتور: حسين حميد عباس بشير

الأستاذ المساعد بكلية التربية - درنة

## مقدمـــــــة

إنّ الحمد لله، نحمده، ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدّه الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنّ لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

وبعد،،،

إن الله قد اختار لهذه الأمة الوسطية في الدين، وجعلها خير أمة أخرجت للناس، وصدق الله حيث يقول: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾[١]، يقول القرطبي – رحمه الله–: (ولما كان الوسط مجانباً للغلو والتقصير كان محموداً، أي هذه الأمة لم تغل غلو النصارى في أنبيائهم، ولا قصروا تقصير اليهود في أنبيائهم)[٢].

حقا إنها وسطية فضلى يحبها الله –ﷻ–، ويرتضيها، ويأمر بها، وينهى عمّ سواها من إفراط أو تفريط، في العقيدة أو في العبادات، أو في المعاملات والعلاقات، أو في الأفكار والتصورات .

والبعد عن هذه الوسطية يوصل الإنسان إلى ضلال السعي والعمل، وانحراف التصور والعبادة، والخطاب الديني جاء لتقويم أفكار الناس وسلوكهم وتطوير مستوى حياتهم وحثهم على الالتزام بالقيم الحميدة والابتعاد عن المحرمات والخبائث التي تضر، وتخرب البلاد، وتفسد العقول والضمائر.

---

١– ( سورة البقرة آية ١٤٣)

٢– الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ– ١٩٦٤م،١/١٠٤ .

ولأهمية الخطاب الديني في حياة الأمة بصفة عامة، وفي هذه المرحلة العصيبة التي تمر بها الأمة بصفة خاصة، فإن النبي – رفع شأنه إلى درجة الجهاد فقال: " جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ"(١).

**أهمية البحث**

تكمن أهمية هذه الدراسة في أثر وسطية الخطاب الديني على الفرد والمجتمع فهو من أهم الأمور التي تحقق استقرار المجتمع، بخلاف انحرافه فإنه يترتب عليه من المخاطر ما لا يترتب على غيره.

ومن هنا فإن حماية أفراد المجتمع المسلم من الانحراف الفكري من أهم الضروريات التي ينبغي أن يعنى بها الباحثون وتتجه إليها الدراسات.

**أسباب اختيار الموضوع:**

– الحاجة الماسة إليه في عصرنا الحاضر بعد انتشار وسائل الإعلام وتنوعها وبثها لسموم الخطاب المنافي لتعاليم الإسلام.

– بيان ملامح الخطاب الديني الوسطي وأثره على الفرد والمجتمع.

– انتشار الغلو والإفراط من جانب، والتساهل والتفريط من جانب آخر.

– مخالفة بعض الدعاة لمنهج القرآن الكريم والحديث الشريف في الدعوة .

– الهجوم على الإسلام ومؤسساته الدعوية من قبل الآخر.

**أهــداف الموضـــــوع:**

**تهدف هذه الدراسة إلى:**

– تأصيل منهج الوسطية والاعتدال في الخطاب الديني وإبراز صورة الإسلام الحقيقية .

– محاكاة أساليب القرآن الكريم المختلفة والتي لها أعمق الأثر في المتلقي على مر الأزمنة وفي شتى الأمكنة.

– إبراز الآثار الإيجابية للخطاب الديني الوسطي على الفرد والمجتمع .

– تحري معوقات وسطية الخطاب الديني للتغلب عليها والتقليل من آثارها.

---

١– مسند الإمام أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، باب مسند أنس ابن مالك– ﷺ– (٢٣٢/٢١)، حديث رقم (١٣٦٣٨).

– ردع الأعداء الراغبين في تشويه الاسلام، ومنعهم من تحقيق أهدافهم.
– تلبية حاجات هذا العصر الملحة لمثل هذه الدراسة .

**المنهج المستخدم في الدراسة:**

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي والتحليلي من خلال تتبع عناصر الموضوع في المصادر والمراجع المتخصصة في موضوع البحث؛ ومحاولة تحليلها للوصول إلى النتائج المرجوة.

**خطة البحث:**

تمَّ تقسيم البحث إلى مقدِّمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة متضمنة أهم النتائج، وفهرس للمصادر والمراجع.

**المقدمة:** وقد تناولت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره وهدفه والمنهج المستخدم في الدراسة ثم هيكلية البحث.

**أما التمهيد:** فيتناول مفهوم الوسطية في اللغة والاصطلاح، ثم مفهوم الخطاب الديني لغة واصطلاحًا.

**المبحث الأول:** جاء بعنوان مصادر الخطاب الديني.

**المبحث الثاني:** تحدثت فيه إشكالية الخطاب الديني المعاصر.

**وجاء المبحث الثالث**– بعنوان– ملامح الخطاب الديني المأمول.

**أما المبحث الرابع**– فقد جاء بعنوان أثر وسطية الخطاب الديني على الفرد والمجتمع ويشتمل على: **أولا:** أثر وسطية الخطاب على الفرد.

**ثانيا:** أثر وسطية الخطاب على المجتمع.

**الخاتمة:** وقد اشتملت على أهم النتائج التي تم التوصل إليها.

**المصادر والمراجع.**

## التمهـــــــــيد

**أولاً- مفهوم الوسطيَّة في اللغة والاصطلاح :**

**أ- مفهوم الوسطيَّة لغةً:**

وردت كلمة (وسط) في اللغة لعدّة معانٍ، ولكن عند التأمل في مدلولها نجدها مُتقاربة على النحو التالي:

قال ابن فارس: (وسط): الواو والسّين والطّاء: بناء صحيح يدلّ على العدل والنّصف[١]، وقال ابن منظور: (وأما الوسط بسكون السين فهو ظرف لا اسم، جاء على وزن نظيره في المعني وهو (بين) نقول: جلست وسط القوم أي بينهم ..)[٢]، وتأتي – وسَط بالفتح – بعدة معاني أهمها:

١- اسمًا لما بين طرفي الشيء وهو منه، مثل: قبضْت وسط الحبل، وكسرت وسط القوس، وجلست وسط الدّار، وهذه حقيقة معناها كما ذكر ابن برّي[٣].

٢- وتأتي وسط: بمعني: الشيء بين الجيد والرديء قال الجوهري: (ويقال أيضًا شيء وسط: أي بين الجيد والرديء) [٤].

٣- وتأتي- بالفتح أيضًا – صفة بمعنى خيار، وأفضل وأجود، فأوسط الشيء أفضله وخياره: كوسط المرعى خير من طرفيه، ومرعى وسط أي: خيار[٥].

٤- ويقال (وسط) لما له طرفان مذمومان، يراد به ما كان بينهما سالمًا من الذّمِّ، وهو الغالب، قال الراغب: وتارة يُقال لما له طرفان مذمومان[٦].

---

١- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، مادة (وسط): (٦/ ١٠٨).

٢- لسان العرب، لابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، د- ت، مادة (وسط) (٧ / ٤٢٧).

٣- المرجع السابق، الصفحة نفسها .

٤- الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية"، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط٢، ١٣٩٩ هـــــــ انظر: (٣/ ١١٦٧).

٥- لسان العرب، لابن منظور، (٧ / ٤٢٧).

٦- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية- دمشق بيروت، ط١- ١٤١٢ هـــــــ، مادة: وسط، انظر ص (٥٢٢).

٥- وتأتي وسط – بالفتح – بمعني عدل، قال ابن فارس: وسط: بناء صحيح يدلّ على العدل، وأعدل الشيء أوسطه ووسطه، وقال الفيروز آبادي: الوسط – محركة – من كل شيء: أعدله[١]

و(التوسط): بين الناس من الوساطة، و(التوسيط): أي تجعل الشيء في الوسط[٢]. والتوسيط – أيضًا – قطع الشيء نصفين[٣].

ومما سبق نستطيع أن نقول إن هذه اللفظة لا تخرج في معناها اللغوي عن معاني العدل والفضل والخيرية، والنصف والبينية والمتوسط بين الطرفين .

**ب- مفهوم الوسطية اصطلاحًا:**

قال الراغب الأصفهاني: التّوسّط القصد المصون عن الإفراط والتّفريط[٤].

وقيل الوسط العدل الذي نسبة الجوانب إليه كلها على السواء، فهو خيار الشيء، ومتى زاغ عن الوسط حصل الجور الموقع في الضلال عن القصد[٥].

ويعرفها الدكتور أحمد عمر هاشم بقوله:" فالمراد بالوسطية: التوازن والتعادل بين طرفيــن بحيث لا يطغى طرف على آخر، فلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا تقصير، وإنما اتباع للأفضل والأعدل، والأجود والأكمل"[٦]

**ج- مفهوم الوسطية في القرآن الكريم:**

وردت مادة (وسط) بتصاريفها المتعددة في عدة مواضع بالقرآن الكريم منها:

١- وردت في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾[٧]، قال الطبري:" وأما "الوسَط"، فإنه في كلام العرب الخيارُ. يقال منه: "فلان وَسَطُ الحسب في قومــه"،

---

١- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، انظر مادة (وسط) (٦/ ١٠٩) .

٢- الصحاح، مادة (وسط) (٣ / ١١٦٧).

٣- المرجع السابق الصفحة نفسها .

٤- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص٨٦٩.

٥- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين المناوي القاهري ،عالم الكتب – القاهرة، ط١،١٤١٠هـ-١٩٩٠م ص٣٣٧ .

٦- وسطيــة الإســلام، أحمــد عمــر هاشم، منشورات دار الرشاد، القاهرة، ط١،١٤١٩هـ-١٩٩٨م- ص٧.

٧- (سورة البقرة آية ١٤٣)

أي متوسط الحسب، إذا أرادوا بذلك الرفع في حسبه، و" هو وَسَطٌ في قومه، وواسطٌ"[١]،- وقال الزمخشري:" جعلناكم أُمَّةً وَسَطاً خيارا، وهي صفة بالاسم الذي هو وسط الشيء، ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث[٢]، وقال محمد رشيد رضا قالوا: إن الوسط هو العدل والخيار، وذلك أن الزيادة على المطلوب في الأمر إفراط، والنّقص عنه تقصير وتفريط، وكلٌّ من الإفراط والتَّفريط ميْلٌ عن الجادّة القويمة، فهو شرّ ومذموم، فالخيار هو الوسط بين طرفي الأمر، أي المتوسّط بينهما[٣].

٢- في قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا للهِ قَانِتِينَ﴾ [٤]، قال الطبري:" بعد أن رجح أن الصلاة الوسطى هي العصر: وإنما قيل لها الوسطي: لتوسطها الصلوات المكتوبة الخمس، وذلك أن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين، وهي بين ذلك وسطاهن والوسطي: الفعلي من قول القائل: وسطت القوم أوسطهم (وسطة) ووسوطا، إذا دخلت وسطهم، ويقال للذكر فيه: هو أوسطنا، وللأنثى: هي وسطانا"[٥]، وقال القرطبي:" وَالْوُسْطَى تَأْنِيثُ الْأَوْسَطِ. وَوَسَطُ الشَّيْءِ خَيْرُهُ وَأَعْدَلُهُ.. وَوَسَطَ فُلَانٌ الْقَوْمَ يَسِطهُمْ أَيْ صَارَ فِي وَسَطِهِمْ [٦]، وقال محمد رشيد رضا: (والصلاة الوسطى هي إحدى الخمس، والوسطى مؤنث الأوسط ويستعمل بمعنى التوسط بين شيئين أو أشياء لها طرفان متساويان، وبمعني الأفضل، وبكل من المعنيين قال قائلون، ولذلك اختلفوا في أي

---

١- جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١٤٢٠،١هـ- ٢٠٠٠م،١٤٢/٣.

٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري ، دار الكتاب العربي- بيروت، ط٣- ١٤٠٧هـ،١٩٨/١.

٣- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، لمحمد رشيد بن علي رضا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، ٤/٢.

٤- (سورة البقرة آية ٢٣٨)

٥- جامع البيان في تأويل القرآن،٢٢٧/٥.

٦- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٢٠٩/٣.

الصلوات أفضل، وأيتها المتوسطة) [١]، وقال الزمخشري:" الصَّلاةِ الْوُسْطى أي الوسطى بين الصلوات، أو الفضلى، من قولهم للأفضل: الأوسط"[٢]، وأما ابن عاشور–رحمه الله– فقال: (فأما الذين تعلقوا بالاستدلال بوصف الوسطي فمنهم من حاول جعل الوصف من الوسطي بمعنى الخيار، فرجع إلى تتبع ما ورد في تفضيل بعض الصلوات على بعض، ومنهم من حاول جعل الوصف من الوسط، وهو الواقع بين جانبين متساويين من العدد، فذهب يتطلب الصلاة التي هي بين صلاتين من كل جانب[٣].

٣– قال– سبحانه و تعالى– ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾[٤]، قال الطبري: يعني – تعالى ذكره – بقوله: ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ أعدله... قال عطاء: أوسطه: أعدله.. وقال بعضهم: معناه: من أوسط ما يطعم من أجناس الطعام الذي يقتاته أهل بلد المكفَّر أهليهم[٥]، وقال القرطبي: تقدَّم في سورة البقرة أن الوسط بمعنى الأعلى والخيار، وهو هنا منزلة بين المنزلتين، ونصفاً بين طرفين، وعن ابن عباس، قال: كان الرجل يقوت أهله قوتًا فيه سعة، وكان الرّجل يقوت أهله قوتًا فيه شدَّة، فنزلت:﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ وهذا يدلّ على أن الوسط ما ذكرناه، وهو ما كان بين شيئين[٦]، وقال الخازن عند تفسيره لهذه الآية:" يعني من أقصد ذلك لأن من الناس من يسرف في إطعام أهله ومنهم من يقتر عليهم فأمر الله بالعدل في أداء الكفارة"[٧]،

---

١– تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، لمحمد رشيد بن علي رضا،٢/ ٢٤٣.

٢– الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري،٢٨٧/١.

٣– التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر– تونس،١٩٨٤م، ٦٧/٢ ــ

٤- (سورة المائدة من الآية ٨٩)

٥– جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ٥٣١/٥.

٦– الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٢٦٧/٦.

٧– لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن ، تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١– ١٤١٥ هـ،٧٣/٢ .

وقال الزمخشريّ:﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ من أقصده، لأنَّ منهم من يُسرف في إطعام أهله، ومنهم من يُقتّر(١).

وممّ سبق فإن الوسطية بتصاريفها المختلفة وردت في القرآن الكريم بعدة معاني منها: الخيار، والعدل، والعدول، والفضل، والأفضل، والأعلى، والتوسط بين الشيئين.

**ثانيًا- مفهوم الخطاب لغةً واصطلاحًا:**

**أ- مفهوم الخطاب لغةً:**

ورد في لسان العرب أن الخطاب مشتق من (خطب) والخَطْبُ الشَّأْنُ أَو الأَمْرُ صَغُر أَو عَظُم وقيل هو سَبَبُ الأَمْر يقال ما خَطْبُك ؟ أَي ما أَمرُكَ ؟ وتقول هذا خَطْبٌ جليلٌ وخَطْبٌ يَسير والخَطْبُ الأمر الذي تَقَع فيه المخاطَبة والشأْنُ والحالُ ومنه قولهم جَلَّ الخَطْبُ أَي عَظُم الأَمرُ والشأْن(٢).وقال الأصفهاني: "الخطب والمخاطبة المراجعة في الكلام، ومنه الخطبة والخطبة لكن الخطبة تختص بالموعظة والخطبة بطلب المرأة "(٣). والخطابة هي قياس مركب من مقدمات مقبولة مظنونة، من شخص معتقد فيه، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم(٤). وممّ سبق يتضح لنا أن الخطاب لغة يعني الأمر والشأن.

**ب- الخطاب اصطلاحًا:**

هو لون من ألوان القول، يحشد له الخطيب من الأسباب ما يمكنه من التأثير في سامعيه، وجذبهم بما سوق من الحجج، والبراهين المقنعة(٥). وقيل هو ما يراد به حقيقة الدين المتمثلة في مجموعة النصوص المقدسة الثابتة تاريخيا(٦).

---

١- الكشاف، للزمخشري انظر: ٦٧٣/١.

٢- لسان العرب لابن منظور- مادة "خطب"، ١١٩٤/٢.

٣- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص١٥٢.

٤- التعريفات، الجرجاني، دار الكتب العلمية بيرت- لبنان، ط١،١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص٩٩

٥- فقه الدعوة إلى الله، علي عبد الحليم محمود: انظر ١/ ١٦٩.

٦- الخطاب الديني ( رؤية نقدية)، نصر حامد أبو زيد، ص١٣١.

ويذهب آخرون إلى أن الخطاب الديني هو البيان الذي يوجه باسم الإسلام إلى الناس، مسلمين وغير مسلمين؛ لدعوتهم إلى الإسلام وتعليمهم له، وتربيتهم عليه عقيدة أو شريعة، عبادة أو معاملة، فكرا أو سلوكا(١).

وممّ سبق يتبين لنا أن الخطاب اصطلاحًا يقصد به كل كلام يستند فيه المخاطِب إلى مرجعية دينية من أجل إفهام أمر معين للمخاطَب للتأثير فيه والالتزام به.

**المبحث الأول- مصادر الخطاب الديني:**

يقوم الخطاب الديني على مصادر متفق عليها عند جمهور العلماء وهي: الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس إذ يوافق بعضها بعضًا وَيُصَدِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَإِنَّهَا كُلَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَمَا كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَلَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَلَا تَنَاقُضَ، وَإِنَّمَا الِاخْتِلَافُ وَالتَّنَاقُضُ فِيمَا كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ(٢)، فالكتاب دل على حجية السنة، والكتاب والسنة دلا على حجية الإجماع، وهذه الأدلة الثلاثة دلت على حجية القياس(٣).

وهناك مصادر أخرى مختلف عليها بين العلماء، مثل الاستصحاب وقول الصحابي وشرع من قبلنا والاستحسان، المصالح المرسلة، وسوف يقتصر حديثنا في هذا المبحث على المصادر المتفق عليها عند الجمهور وهي:

**١- القرآن الكريم:**

وهو كلام الله المعجز المنزل على النبي -ﷺ-، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته)(٤) وقيل هو الكلام المنزل علي سيدنا محمد -ﷺ-، وهو ما نقل إلينا بين دفتي المصحف بالأحرف السبعة المشهورة نقلا

---

١- خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، يوسف القرضاوي، دار الشروق ٢٠٠٤م، ص١٩.

٢- إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩١م،٢/٢١٠.

٣- علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف، دار القلم، ط٧، ١٩٥٧م، ص٣٧، ٤٧، ٥٤-٥٥.

٤- مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي- بيروت،ط١٤١٥،١هـ، ١٩٩٥م، ينظر ١/ ١٩.

متواترا)[١]، هو المصدر الأول للتشريع الإسلامي، وهو المصدر الأصيل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا يتطرق الشك إلى أيّة آية من آياته، ينسخ المصادر الأخرى ولا تنسخه، ويحتج به على ما عداه ولا يحتج عليه، وما ورد في القرآن فهو قرآن وهو كلام الله، وتتمثل مهمة البشر في تفسيره وبيان ما ورد فيه[٢]، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾[٣]، قال وهبة الزحيلي:" إن القرآن الكريم أنزله الله تعالى على محمد صلّى الله عليه وآله وسلم سبب اهتداء للبشرية قاطبة، يرشدها لأقوم الطرق، وأصح المناهج، وأعدل المسالك، وهي توحيد الله والإيمان برسله، والدعوة إلى مكارم الأخلاق، وأفضل مناهج الحياة"[٤].

**٢- السنة النبوية:**

وتُطْلَقُ عَلَى مَا صَدَرَ عَنِ الرَّسُولِ مِنَ الْأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ مِمَّا لَيْسَ بِمَتْلُوٍّ، وَلَا هُوَ مُعْجِزٌ وَلَا دَاخِلٌ فِي الْمُعْجِزِ،.. وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ أَقْوَالُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَفْعَالُهُ وَتَقَارِيرُهُ[٥].

وهي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وتلي مرتبتها كتاب الله تعالى، فقد أخبر الله -ﷻ- عن نبيه بقوله: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾[٦]، وقال الله- سبحانه وتعالى-: ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[٧]، ففي كتاب الله تعالى الأصول العامة للأحكام الشرعية في العبادات والمعاملات

---

١- الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١،١٩٨٥م، انظر ص١٣٧.

٢- المدخل إلى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان، دار عالم القرآن- حلب، ط١،١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ص١٥.

٣- ( سورة الإسراءآية٩ )

٤- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر- دمشق، ط٢،١٤١٨هـ، ٢٩/١٥.

٥- الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي، ص١٣

٦- (سورة النجم الآيتان ٣، ٤)

٧- (سورة النساء من الآية٥٩ )

والأخلاق، دون التعرض إلى تفاصيلها، وفي السنة النبوية توضيح معاني القرآن الكريم، وتفصيل مجمله، وتخصيص عامه، وتقييد مطلقه، وتأكيد ما ورد فيه من أوامر ونواهٍ وآداب وتشريعات... وغيرها، وتطبيق قواعده الكلية، والأصول العامة فيه على الأمور الفرعية [١].

فعن المقداد بن معد يكرب عن الرسول -ﷺ- قال: "إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمَا يَعْدِلُهُ يوشك شعبان عَلَى أَرِيكَتِهِ أَنْ يَقُولَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ هَذَا الْكِتَابُ فَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ أَحْلَلْنَاهُ وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ أَلَا وإنه ليس كذلك"[٢].

**٣- الإجمـــــــاع:**

وهو اتفاق علماء العصر من أمة محمد-ﷺ-على أمر من أمور الدين[٣].

وقيل هو إجماع الصحابة رضي الله عنهم، وهو حجة باتفاق لأنه قامت الأدلة القطعية على حجيته-الخلاف وقع في حجة إجماع من بعدهم- وهو الإجماع الذي لم يختلف فيه الأصوليون وهو يكشف عن دليل لم يصل إلينا[٤].

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾[٥]، وهذا يوجب اتباع سبيل المؤمنين، ويُحرِّم مخالفتهم[٦].

وقال رسول الله-ﷺ- وقال: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ"[٧].

---

١- دراسات في السنة النبوية الشريفة، صديق عبد العظيم أبو حسن ومحمد نبيل غانم، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ٣٨/٢٤.

٢- صحيح ابن حبان، بَابُ الِاعْتِصَامِ بِالسُّنَّةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا نَقْلًا وَأَمْرًا وَزَجْرًا، ١٨٩/١.

٣- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ابن قدامة المقدسي، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ٣٧٦/١.

٤- المصالح المرسلة، محمود عبدالكريم حسن، دار النهضة، ط١، ١٩٩٥م، ص٢٣.

٥- (سورة النساء آية ١١٥)

٦- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ابن قدامة المقدسي، ٣٨٠/١.

٧- صحيح البخاري، كتاب الإمارة، باب قول النبي-صلى الله عليه وسلم-: "لا تزل طائفة من أمتى ظاهرين على الحق" عن المغيرة بن شعبة-رضي الله عنه- حديث رقم(٧٣١١)؛ صحيح مسلم،

وقال-ﷺ- :" مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الْجَمَاعَةَ، مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ»"(١).

**٤- القيـــــــاس:**

وهو إثبات مثل حكم معلوم في معلوم آخر لاشتراكهما في علة الحكم عند المثبت(٢).

قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾(٣)، وموضع الاستدلال قوله- سبحانه وتعالى- ﴿فَاعْتَبِرُوا﴾ ووجه الاستدلال أن الله سبحانه بعد أن قص ما كان من بني النضير الذين كفروا وبين ما حاق بهم ...، قال ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ أي فقيسوا أنفسكم بهم لأنكم أناس مثلهم إن فعلتم مثل فعلهم حاق بكم مثل ما حاق بهم، وهذا يدل على أن سنة الله في كونه، أن نعمه ونقمه وجميع أحكامه هي نتائج لمقدمات أنتجتها، ومسببات لأسباب ترتبت عليها، وأنه حيث وجدت المقدمات نتجت عنها نتائجها، وحيث وجدت الأسباب ترتبت عليها مسبباتها، وما القياس إلا سير على هذا السنن الإلهي وترتيب المسبب على سببه في أي محل وجد فيه(٤).

وثبت أن النبي – صلى الله عليه وسلم – لما بعث معاذا إلى اليمن قال له: «كَيْفَ تَقْضِي إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟» قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ قَالَ: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟» قَالَ: أَقْضِي بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَإِنْ

---

=كتاب الطهارة، بَابُ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ» حديث رقم (١٠٣٧).

١- السنن الكبرى للنسائي، كتاب عشرة النساء، باب ذِكْرُ اخْتِلَافِ أَلْفَاظِ النَّاقِلِينَ لِخَبَرِ عُمَرَ فِيهِ، حديث رقم ١٠٣٧.

٢- نهاية السول شرح منهاج الوصول، البيضاوي ، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان،ط١،١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ص٣٠٣؛ المصالح المرسلة، محمود عبدالكريم حسن، ص٢٤.

٣- ( سورة الحشر آية ٢)

٤- علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف ، ص ٥٥.

لَمْ تَجِدْهُ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ؟» قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي لَا آلُو قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ» (١).

**المبحث الثاني- إشكالية الخطاب الديني المعاصر**

إن الخطاب الديني المعاصر تعتريه كثير من الإشكاليات التي أثرت وتؤثر على الفرد والمجتمع، ولذلك لابد من الوقوف عليها، لتجنبها والقضاء على آثارها، ومـــــن أهمها:

**١- الدعوة إلى العصبية:**

الإسلام يرفض العصبية، والنعرات الجاهلية، ويحارب هذه الأفكار الدنيئة التي تدعو إلى إحياء النعرات القبلية، والعصبيات المذهبية، والنزعات الطائفية والعقائدية، وإثارة الخلافات، لتفريق وحدة المسلمين، وإضعاف روح الإخاء بين المسلمين، فإنَّ من أسباب ضعف المسلمين هذه الانقسامات التي مزقت وحدة الأمة وكانت سبباً في إضعافها .

ولما قامت دولة الإسلام على يد رسول الله -ﷺ- تم القضاء على النعرات والدعوات القبلية والقومية، فآخى عليه الصلاة والسلام بين المهاجرين والأنصار على أساس رابطة الأخوة الإيمانية ﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾(٢)، وقد ذم الرسول -ﷺ- العصبية، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: « لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ» (٣).

---

١- مسند أبي داود الطيالسي، أَحَادِيثُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، حديث رقم (٥٦٠)،٤٥٤/١؛المعجم الكبير للطبراني، الْمَرَاسِيلُ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، حديث رقم (٣٦٢)، ١٧٠/٢٠.

٢- ( سورة الحجرات آية ١٠)

٣- سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في المعصية، حديث رقم ٥١٢١.

**٢- الغموض والإبهام:**

إن من إشكالية الخطاب المعاصر الغموض والإبهام وعدم الوضوح، وعدم إيصال المعنى المطلوب إلى السامع، ولذلك يجب أن يكون الخطاب واضحاً نيرا لا غموض فيه ولا إبهام، ولهذا أرسل الله رسله بألسنة أقوامهم حتى يفهموا ما يدعونهم إليه ويستطيعون بيانه إليهم قال تعالى:﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾(١).

**٣- الملل والسآمة:**

إن المتأمل في القرآن والسنة يجد فيهما الحث على استخدام كل ما يعين الإنسان على أداء رسالته، وعلى الرغم من ذلك فإن الملل والسآمة من إشكالية الخطاب المعاصر، ومن هنا ينبغي أن تكون أساليب ووسائل الخطيب أو الداعية متجددة، لأن مرونة الدين الإسلامي وصلاحيته لكل الأزمان تقتضي الدعوة بأسلوب العصر ولغته، وبمختلف الوسائل المشروعة التي تضمن نقل الإسلام وعرضه على الناس بأفضل طريقة.

**٤- الجمود والتقليد الأعمى:**

إن من إشكالية الخطاب الديني المعاصر الجمود والتكرار والبعد عن الابتكار فكثير من الدعاة يردد موضوعا واحدا، أو يتبع أسلوبا معينا في الدعوة، ولا يعمد إلى التجديد في وسائل وأساليب توصل المقصود إلى المدعوين، وتحافظ على أصول الدعوة، فالداعية الناجح هو من يستفيد من كل ما أتيح له من وسائل حديثة تواكب مستجدات العصر في الدعوة إلي الله -ﷻ-، ولا يحصر نفسه في دائرة ضيقة من الوسائل، مع الحفاظ على ثوابت الدعوة وأصولها .

**٥- ضعف الخطاب الديني وسطحيته:**

إن من إشكالية الخطاب الديني المعاصر ضعفه وسطحيته في كثير من الأحيان وبعده عن تناول القضايا المهمة التي تشغل الرأي العام، وتهم الفرد

---

١- (سورة إبراهيم آية ٢٥٥)

والمجتمع، والاستغراق في الخطاب الوعظي والبياني، ممّ حرى به إلى السطحية وعدم التأثير في حياة الناس.

**٦- الإساءة إلى المؤسسات الدينية وإلى أعلام الأمة ومؤلفاتهم:**

الإساءة إلى المؤسسات الدينية كالأزهر الشريف وغيره من إشكالية الخطاب الديني المعاصر، وكذلك الإساءة إلى علماء الأمة الإسلامية وشخصياتها، قديماً وحديثاً، تلميحاً أو تصريحاً، والإساءة إلى أمهات الكتب كصحيح البخاري ومسلم وغيرهما من المؤلفات.

**٧- اقتصار الخطاب على فئات بعينها في المجتمع:**

الاقتصار على فئات بعينها في المجتمع، وإهمال شرائح مهمة مثل المرأة والشباب والأطفال من إشكالية الخطاب الديني المعاصر، وكذلك التركيز على قضايا قد سبقت معالجتها في الماضي، وترك وتجاهل القضايا المهمة المعاصرة التي تشغل الفرد والمجتمع .

**٨- الدعوة إلى التكفير:**

إن الغلو والتوسع في باب التكفير هو من ملامح الخطاب الديني المعاصر والذي يترتب عليه أمور خطيرة من استباحة الدماء وانتهاك الأعراض، وسلب الأموال الخاصة والعامة، والتفجير، والتخريب، فهذه الأعمال وأمثالها محرَّمة شرعًا بإجماع المسلمين؛ لما في ذلك من هتك لحرمة الأنفس المعصومة، وهتك لحرمة الأموال.

**٩- البعد عن طريقة القرآن الكريم في مخاطبة الخلق:**

كثير من الدعاة يبني وعظه وإرشاده على طريقة واحدة كالترهيب أو الترغيب، ويغفل عن منهج القرآن الذي يتسم بالشمولية والعمق، ومخاطبة الفطرة والعقل ومخاطبة المشاعر، وربط الإنسان بالكون وما فيه من آيات، والسير على طريقته في الإقناع، فالقرآن هو كتاب الله الذي نزل لإسعاد البشرية وهدايتها، وإخراجها من دركات الضلال إلى نور الحق والإيمان.

**١٠- ضعف القدرات والمهارات الخطابية:**

إن من إشكالية الخطاب الديني ضعف القدرات والمهارات الخطابية، كالقدرة على الإقناع، والقدرة على جذب الانتباه، والقدرة على التأثير وإثارة المشاعر، ومهارة تصريف القول بين وعظ وإقناع وسرد وتقرير وغير ذلك.

**١١- الاختلاف الكثير بين الدعاة في كثير من القضايا والأحكام:**

إن الاختلاف الكثير بين الدعاة في كثير من القضايا والأحكام يثير الاضطراب والارتباك لدى الجمهور؛ مما يؤدي إلى ما يشبه الفوضى الفكرية والفقهية، وهذا بلا شك يؤدي إلى نتائج سيئة على الفرد والمجتمع.

**١٢- ضعف الأخذ بالمرجعية الشرعية:**

إن من إشكالية الخطاب الديني المعاصر ضعف الأخذ بالمرجعية الشرعية وتحكيمها، كإثارة قضايا تعد من المحكمات والثوابت والمسلمات، والمطالبة بإعادة النظر فيها، وتحدث غير المؤهلين شرعاً في قضايا شرعية محضة، أو قضايا دعوية لا بد فيها من الاستناد إلى الحكم الشرعي.

**المبحث الثالث- ملامح الخطاب الديني المأمول**

إن الخطاب الديني المأمول هو الخطاب المتسامح، الهادف لبناء المجتمع، المراعي لطبيعة الزمان والمكان، وتحديات العصر، البعيد عن الغلو والعنف، ولذلك لابد وأن يتسم بعدة ملامح أهمها:

**أولًا- الربانيـــــــــة:**

إن أهم سمة من ملامح الخطاب الديني الربانية في المصـــدر والمنشـــأ، فالخطاب الديني يجب أن يكون ربانياً في مصدره ومنشأه يستمد مبادئه وقيمه من تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة التي أمر الله بها وأمر بنشـــرها بـــين الناس جميعا لإنقاذ البشرية من الظلمات إلى النور قال تعالى: ﴿ وَقُرْآنـــاً فَرَقْنَـــاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً﴾[1]، فالقرآن الكريم هو المصدر الأول

---

١- (سورة الإسراء الآية ١٠٦)

الذي نستمد منه مقومات خطابنا الديني، وهو الذي جاء بكل التكاليف الشرعية التي كلف به الخلائق أجمعين.

**ثانيًا- العالمية:**

إن الخطاب الديني يستمد مصادره من القرآن الكريم والحديث الشريف، ومن ثم فهو عالمي بمعنى أنه جاء يخاطب البشرية جمعاء، فلا يقف عند مكان معين، أو لون، أو جنس، أو طائفة دون أخرى، لذا خاطبهم الله -ﷻ- بقوله:﴿ يَا بَنِي آدَمَ﴾[١]، وبقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾[٢] فالإسلام دين عالمي، جاء للناس كافة، قال تعالى:﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾[٤]، وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾[٥]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً﴾[٦].

- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ» [٧]

---

١- (سورة الأعراف من الآية٢٦،٢٧، ٣١، ٣٥ ؛ سورة يسن من الآية ٦٠)

٢ - (سورة البقرة من الآية١٦٨،٢١)

٣ - (سورة الأنبياء آية ١٠٧)

٤ - (سورة الفرقان آية ١)

٥ - (سورة الأعراف آية ١٥٨)

٦ - (سورة سبأ: من الآية٢٨)

٧- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب إيمان أهل الكتاب، حديث رقم٣٠٣.

– والنَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي المَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً "(١)

ومما سبق يتبين لنا أن نصوص القرآن الكريم والسنة الشريفة أكدت وقررت عالمية الخطاب الديني.

**ثالثا– الشمولية:**

الشمولية من ملامح الخطاب الديني المنشود فيجب أن يشمل ما يحتاجه الإنسان في حياته ومعاده قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾(٢).

يقول القرطبي– رحمه الله – إن الله سبحانه لم يترك شيئاً إلّا وبينه للناس، إما دلالة مبينة مشروحة، وإما مجملة يتلقى بيانها من الرسول – عليه الصلاة والسلام – أو من الإجماع أو من القياس الذي ثبت بنص الكتاب" (٣).

ويقول–أيضت– في قوله ﴿وَنَزلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ يقول: نزل عليك يا محمد هذا القرآن– "بياناً لكل ما بالناس إليه الحاجة من معرفة الحلال والحرام والثواب والعقاب "وهدى" من الضلالة "ورحمة" لمن صدّق به وعمل بما فيه من حدود الله، وأمره ونهيه فأحل حلاله وحرّم حرامه "وبشرى للمسلمين" يقول: وبشارة لمن أطاع الله وخضع له بالتوحيد وأذعن له بالطاعة يبشره بجزيل ثوابه في الآخرة وعظيم كرامته، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل"(٤).

---

١– صحيح البخاري، كتاب التيمم، باب جُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، حديث رقم٣٣٥؛ صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب جُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، حديث رقم١٠٩٩.

٢– (سورة النحل: آية ٨٩)

٣– انظر الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٦/ ٤٢٠.

٤– جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ٢٧٨/١٧.

– وقال تعالى:﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[١]، فهذه الأدلة تدل دلالة قاطعة على شمول هذه الشريعة لجميع ما يحتاجه الناس في جميع المجتمعات على مر العصور وتغيّر الأحوال.

**رابعًا– الوسطية**

الوسطية من ملامح الخطاب الديني المنشود، فالإسلام وسط في كل شيء؛ في مبادئه وأحكامه وقيمه وخطابه، قال تعالى:﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[٢].

ولقد سلك النبي –ﷺ– المنهج الوسطي في تربيته لأصحابه، وفي كافة جوانب دعوته، عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»[٣].

**خامسًا– التيسير:**

إن من أبرز ملامح الخطاب الديني المأمول التيسير لا التعسير والتبشير لا التنفير، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: «مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِﷺ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بِهَا»[٤]

---

١– (سورة المائدة : آية ٣)

٢ – سورة البقرة آية ١٤٣

٣– صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، حديث رقم ٥٠٦٣.

٤– صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب في صفة النبي ﷺ، حديث رقم ٣٥٦٠؛ صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب مُبَاعَدَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْآثَامِ وَاخْتِيَارِهِ مِنَ الْمُبَاحِ، أَسْهَلَهُ وَانْتِقَامِهِ لِلَّهِ عِنْدَ انْتِهَاكِ حُرُمَاتِهِ، حديث رقم ٢٣٢٧.

وأمر النبي -ﷺ- بالتيسير والتبشير والبعد عن التعسير والتنفير، فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَسَكِّنُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا»[١]، فقد كان من منهجه ﷺ في تبليغ دعوته حرصُه على التسهيل والتيسير ونهيُه عن التشديد والتعقيد.

**سادسا: المصداقية:**

من الملامح المنشودة للخطاب الديني المصداقية وذلك لأن مصدره القرآن الكريم وسنة النبي -ﷺ- اللذان لا يتطرق إليهما شك، قال تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[٢]، ولقد وصف الله -ﷻ- رسالة النبي-ﷺ- بالصدق فقال تعالى: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[٣]، وأمر النبي -ﷺ- بالصدق فقال:( إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا)[٤]، فيجب أن يبتعد الخطاب الديني عن الكذب والافتراء والتزوير، وأن يميز الدعاة بين الأحاديث الصحيحة والضعيفة حتى لا يقعوا في زمرة من قال عنهم النبي-ﷺ-:( مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)[٥].

---

١- صحيح البخاري، كتاب الأدب بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:«يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا»، حديث رقم٦١٢٥.

٢- (سورة الأنعام. آية: ١١٥)

٣ - (سورة الزمر. آية: ٣٣)

٤- صحيح البخاري، كتاب الأدب، بَابُ قول الله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} وما ينهى عن الكذب، حديث رقم:( ٥٧٤٣)؛ صحيح مسلم، كتاب الآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله. حديث رقم (٢٦٠٧).

٥- صحيح البخاري، كتاب العلم، بَابُ إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم(١٠٨)، صحيح مسلم؛ المقدمة، باب في التَّحْذِيرِ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم(٣).

**المبحث الرابع: أثر وسطية الخطاب الديني على الفرد والمجتمع**

**أولا- أثر وسطية الخطاب على الفرد:**

لقد اهتم الإسلام بالفرد في كل مراحل حياته؛ لأنه أساس الأسرة والمجتمع فإذا صلح الفرد صلحت الأسرة، واذا صلحت الأسرة صلح المجتمع، ولذلك فإن لوسطية الخطاب الديني عدة آثار على الفرد ومن أهمها:

**١- احترام العلماء وتقديرهم:**

إن من أثر الخطاب الديني المعتدل احترام العلماء وتوقيرهم فتوقير العلم والعلماء من إجلال الله- ﷻ- وتعظيم شريعته، وامتثال أمره، قال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[١]، وقال تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[٢]، قال ابن القيم:" اسْتشْهد - سُبْحَانَهُ- بأولى الْعلم على أجل مشهود عَلَيْهِ وهو توحيده فَقَالَ:﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾[٣] وَهَذَا يدل على فضل الْعلم وأهله من وُجُوه أحدها استشهادهم دون غَيرهم من الْبشر وَالثَّانِي اقتران شَهَادَتهم بِشَهَادَتِهِ وَالثَّالِث اقترانها بِشَهَادَة مَلَائِكَته وَالرَّابِع ان فِي ضمن هَذَا تزكيتهم وتعديلهم فان الله لَا يستشهد من خلقه الا الْعُدُول وَمِنْه الأثر الْمَعْرُوف عَن النَّبِي يحمل هَذَا الْعلم من كل خلف عدوله ينفون عَنهُ تَحْرِيف الغالين وانتحال المبطلين وَتَأْوِيل الْجَاهِلين"[٤]

وسنة النبي -ﷺ- حافلة بالنصوص التي تؤكد على احترام العلماء وتقديرهم، قال رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحِيتَانُ فِي

---

١- (سورة المجادلة آية ١١)

٢- (سورة آل عمران آية ١٨٤٨)

٣- (سورة آل عمران من الآية ١٨)

٤- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية – بيروت، د – ت، ٤٨/١.

جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»[١]

فالخطاب الديني المعتدل لا يطعن في العلماء ولا يزدريهم ولا يحط من أقدارهم وهذا بخلاف ما نسمع ونشاهد من خطابات للمتطرفين.

**٢- الرضا النفسي والاطمئنان القلبي:**

إن من آثار الخطاب الديني المعتدل الرضاء النفسي والاطمئنان القلبي فهو أهم وسيلة لتحريك العقل وتوجيهه نحو الصلاح والاستقامة، فالنفوس البشرية دائمة الاضطراب، تزعجها الشدة والبلاء، وتبطرها النعمة والرخاء.

**٣- تحرير العباد من التخبط الفكري والفوضى العقائدية:**

إن من آثار وسطية الخطاب الديني على الفرد تحرير العباد من التخبط الفكري، والفوضى العقائدية، وإخراجهم إلى نور اليقين والاطمئنان الذي يكشف الحقائق، مقتفين أثر رسول الله - ﷺ- في وسطيته وسماحته، فالاقتداء بالقدوة الصالحة ينشئ التوازن والاعتدال في سلوك الأفراد وشعوره ؛ لأن طاقته في ظل المنهج الرباني كلها تعمل وتأخذ نصيبها من الحياة بحيث يُصبح قوة فاعلة في المجتمع، فهو إيجابي واجتماعي حريص على مصلحة مجتمعه[٢].

**٤- الإحسان في التعامل مع الآخرين:**

إن إحسان التعامل مع الآخرين مرآة يعكس للناس أثر وسطية الخطاب الديني على الفرد، فالإسلام نظام شامل كامل لتنظيم حياة البشر على الأرض، وكمال الإسلام وشموله يعني أنه ينظم علاقة الإنسان بخالقه كما ينظم علاقة العبد بسائر مخلوقات الله، ولما كان البشر هم أكرم هذه المخلوقات، فإنه من الطبيعي أن يولي الإسلام قدراً كبيراً من الاهتمام بعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان، سواء كان ذلك على مستوى الأسرة أو المجتمع أو الأمة أو الإنسانية جمعاء.

---

١- سنن أبي داوود، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، حديث رقم ٣٦٤١.

٢- النظرية التربوية الإسلامية، أمال المرزوقي، جدة،ط١ ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، ص ١٠٨ .

وشمول الإسلام وعالميته يقتضي كذلك أن يشمل هديه تنظيم وترشيد علاقة المسلم بغير المسلم في حالتي السلم والحرب[١].

**٥- الحفاظ على النفوس والأموال:**

إن وسطية الخطاب الديني تغرس في القلوب خوف الله -ﷻ- وخشيته، ويردع النفوس عن الإفساد في الأرض، فتحفظ النفوس والأموال، ولقد وضع الإسلام منهجاً متكاملاً يضمن الحفاظ على الصحة العامة لأفراد المجتمع من خلال قواعد ومبادئ شتى، فقد رفع مرتبة حماية النفس والحفاظ على الصحة إلى درجة عالية، عندما جعل ذلك من الضروريات الخمس المتمثلة في الدين والنفس والمال والنسل والعقل، ونهى عن كل ما يؤذي صحة الإنسان ويلحق بها الضرر.

**٦- عدم التكليف بما لا يطاق:**

إن الغلو في الخطاب الديني سيعرض صاحبه للوقوع في الحرج والمعصية، وقد بيّن ذلك رسول الله -ﷻ- لأولئك النفر الذين حاولوا أن يكلفوا أنفسهم ما لا تطيقون، يقول أنس بن مالك رضي الله عنه: « جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» [٢] .

**ثانيًا- أثر وسطية الخطاب على المجتمع:**

إن لوسطية الخطاب الديني آثار عدة على المجتمع من أهمها:

---

[١] - العلاقات الإنسانية في ضوء الوسطية (علاقة المسلم بغير المسلم )، جمال بدوي، المركز العالمي للوسطية، الكويت، ط٢، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، ص ٣٩.

٢ - صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح حديث رقم٥٠٦٣.

**١- إشاعة المحبة وإزالة أسباب الفرقة:**

إن من آثار وسطية الخطاب الديني على المجتمع إشاعة المحبة والإخاء والمودة بين أفراد المجتمع، والابتعاد عن الشر والفتنة والفساد في الأرض، ولنا في رسول الله -ﷺ- أسوة حسنة فقد بنى -ﷺ- المجتمع المسلم الأول، على الإخاء، والحب، والتعاون، والتراحم على مستوى الأفراد والجماعات فأوصى بالمودة بين أفراد الأسرة الواحدة وبين الإخوان والجيران، حتى يتم بناء الأمة الإسلامية بأسرها على أسس من المحبة والود والإخاء والتضامن بين أفراده، فدعا إلى التناصر، والتآزر، ضد كل من يسعى لتعكير صفوه، أو تهديم بنيانه، أو الاعتداء على أفراده .

والإخاء الإسلامي يتضافر فيه العدل والرحمة من غير ضعف ولا استكانة، وهو إخاء تساو في الحق والخير والفضل غير متأثر بالعاجل من المنافع، بل يؤثر الآخذون به على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، والآخذون به يخشون الله ولا يخشون غيره[١] .

**٢- ترك التعصب والحقد والحسد:**

إن الخطاب الديني الوسطي يدعو إلى التسامح والرفق، ويحارب التشدد والتطرف بجميع صورة وأشكاله، لذلك لا يقبل التعصب والحقد والحسد ضد أي دين من الأديان، أو شريعة من الشرائع، أو كتاب من الكتب السماوية، فالتعصب الأعمى، والغلو البعيد عن الإنصاف، يقف حائلا وسدًّا منيعاً أمام التعايش الديني والتسامح بين الجميع [٢] يقول أبو حامد الغزالي: " هو من آفات علماء السوء؛ فإنهم يبالغون في التعصب للحق وينظرون إلى المخالفين بعين الازدراء والاستحقار، فتنبعث منهم الدعوى بالمكافأة والمقابلة والمعاملة، وتتوفر بواعثهم على طلب نصرة الباطل، ويقوى غرضهم في التمسك بما نسبوا إليه، ولو جاءوا من جانب اللطف والرحمة والنصح في الخلوة – لا في معرض التعصب والتحقير

---

١- محمد في التوراة والإنجيل والقرآن، إبراهيم خليل أحمد، دار المنار، ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٩ م، ص٢٥٠.

٢- موسوعة الفقه الإسلامي المعاصر، وهبة الزحيلي، دار المكتبي- دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م، انظر٦/٣٧٠ .

– لا نجحوا فيه، ولكن لما كان الجاه لا يقوم إلا باستتباع ولا يستميل الأتباع مثل التعصب واللعن والشتم للخصوم، اتخذوا التعصب عادتهم وآلتهم، وسموه ذباً عن الدين ونضالاً عن المسلمين"(١).

**٣- تحقيق التقدم والرقي:**

تحقيق التقدم والرقي من آثار وسطية الخطاب الديني على المجتمع؛ لأنه يهيئ الأذهان لرفض الأوهام والخرافات والأساطير التي تفتك بالمجتمع وتهدم كيانه وتضعفه وتجعله في اضطراب مستمر وتقف حاجزًا دون رقيه وازدهاره(٢).

**٤- الوقاية من الانحراف والغلو والإرهاب والتطرف:**

من آثار وسطية الخطاب الديني على المجتمع الوقاية من الانحراف والغلو، فإذا ترك الدعاة الوسطية واليسر في الخطاب ظهر الانحراف والغلو والتطرف، وكثر الانحراف وفسدت أخلاق الشباب، إذ إهمال رعاية الشباب من قبل الأسرة، والعلماء، والدعاة، وعدم تربيتهم على المنهج الوسطي والفكر المعتدل يؤدي إلى ظهور الانحرافات وانتشارها، وقد حذرنا الرسول -ﷺ- من ذلك عندما قال: "سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"(٣).

---

١- إحياء علوم الدين، لأبي حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، تحقيق: أبو حفص سيد بن إبراهيم بن عمران، دار الحديث، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٥م ، ١/ ٤٠ .

٢- عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، محمد خليل ملكاوي، مكتبة دار الزمان، ط١،١٩٨٥م، ص١٢٨ ــ بتصرف.

٣- صحيح البخاري، كتاب اسْتِتَابَةِ المُرْتَدِّينَ وَالمُعَانِدِينَ وَقِتَالِهِمْ، بَابُ قَتْلِ الخَوَارِجِ وَالمُلْحِدِينَ بَعْدَ إِقَامَةِ الحُجَّةِ عَلَيْهِمْ، حديث رقم ٣٩٦٠.

والإسلام ينفر أشد النفور من الغلو في الدين، ويحذر منه حيث يقول تعالى:﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾(١)

وقال تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ﴾(٢)

قال الإمام السعدي- رحمه الله -: " ينهى - تعالى - أهل الكتاب عن الغلو في الدين وهو مجاوزة الحد والقدر المشروع إلى ما ليس بمشروع، وذلك كقول النصارى في غلوهم بعيسى عليه السلام، ورفعه عن مقام النبوة والرسالة إلى مقام الربوبية الذي لا يليق بغير الله، فكما أن التقصير والتفريط من المنهيات، فالغلو كذلك"(٣).

**٥- التماسك بين أفراد المجتمع:**

إن التماسك بين أفراد المجتمع وتضامن أبنائه وتعاونهم على الخير والبر من ثمرات وسطية الخطاب الديني على المجتمع، فلابد للمجتمع المسلم أن يكون قائما على مبدأ الأخوة حتى يصبح مجتمعا متماسكا مترابطا قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾(٤) ولقد شبه الرسول -ﷺ- المجتمع بالجسم الواحد، وبناء على ذلك دعا إلى التعلق بالجماعة قال -ﷺ-:«أُوصِيكُمْ بِأَصْحَابِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ حَتَّى يَحْلِفَ الرَّجُلُ، وَلَا يُسْتَحْلَفُ، وَحَتَّى يَشْهَدَ وَلَا يُسْتَشْهَدُ عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ ثَلَاثَ مِرَارٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا شَيْطَانٌ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ

---

١- (سورة المائدة ٧٧)

٢- (سورة النساء من الآية ١٧١)

٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م، صـ٢١٦.

٤- ( سورة الحجرات آية ١٠)

الْجَمَاعَةَ، مَنْ سَرَّتَهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ»[١]، وقال -ﷺ-: « مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ)[٢] .

ومن هنا فإن الإسلام قرر عقوبات شديدة وزاجرة على جريمة الفتنة وتفريق الأمة؛ إذ عد الإسلام الفتنة أشد من القتل فقال تعالى: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾[٣]، ذلك أن الفتنة تؤدي إلى إراقة الدماء وتفريق الأمة ومخالفة أمر الله تعالى بالاتحاد والاعتصام بحبله المتين:﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[٤].

**٦- نشر الأمن والأمان في المجتمع:**

نشر الأمن والأمان في المجتمع من أهم آثار وسطية الخطاب الديني على المجتمع، فالأمن نعمة من أجلِّ النعم على الفرد والمجتمع، ولذلك فقد دعا والرسول -ﷺ- إلى كل عمل يبعث الأمن والاطمئنان في نفوس المسلمين، ونهى عن كل فعل يبث الخوف والرعب في جماعة المسلمين، حتى ولو كان أقل الخوف وأهونه، فقال:" لا يحل لمسلم أن يروع مسلما"[٥]،

وكان من دعاء النبي -ﷺ- ربه أن يؤمِّن روعاته، حيث كان يقول:" اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي"[٦]، لذلك فإن محاربة الأفكار الهدامة الداعية الى الإخلال بالأمن مطلب لبقاء البشرية، ونشر الدين وتعليم البشرية دين ربها.

**٧- نشر ثقافة التسامح ونبذ العصبية:**

---

١- سنن النسائي، كتاب عشرة النساء، باب ذِكْرُ اخْتِلَافِ أَلْفَاظِ النَّاقِلِينَ لِخَبَرِ عُمَرَ فِيهِ، حديث رقم٩١٨١ ؛ سنن ابن ماجه: بَابُ مَا جَاءَ فِي لُزُومِ الجَمَاعَةِ، حديث رقم ٢١٦٥.

٢- سنن ابن ماجه، بَابُ مَا جَاءَ فِي مَثَلِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ، حديث رقم ٢٨٦٣؛ سنن أبي داوود، كتاب السنة، باب الخوارج، حديث رقم ٤٧٥٨؛ فتح الباري بشرح البخاري للعسقلاني، ١٣/ ٣١٦ .

٣- (سورة البقرة من الآية ١٩١)

٤- (سورة آل عمران آية ١٠٣)

٥- سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب من يأخذ شيء على المزاح، حديث رقم ( ٥٠٠٤).

٦- سنن ابن ماجه، كتاب الدعاء، باب مَا يَدْعُو بِهِ الرَّجُلُ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى، حديث رقم (٣٨٧١)؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل،٤٠٣/٨، حديث رقم (٤٧٨٥) .

نشر ثقافة التسامح تعني ثقافة التعايش السلمي والتشارك المبنية على مبادئ الحرية والعدالة والديمقراطية والسلام والتضامن، وهي ثقافة ترفض العنف وتعمل لتثبيت الوقاية من النزاعات في منابعها وحل المشكلات عن طريق الحوار والتضامن(١)

ولقد أوضح الرسول -ﷺ- أن العصبيات هي من دعاوى الجاهلية، عن جَابِرٌ، قَالَ: اقْتَتَلَ غُلَامَانِ، غُلَامٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " أَدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟ "، فَقَالُوا: لَا وَاللهِ، إِلَّا أَنَّ غُلَامَيْنِ كَسَعَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، فَقَالَ: " لَا بَأْسَ، لِيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، فَإِنْ كَانَ ظَالِمًا فَلْيَنْهَهُ، فَإِنَّهُ لَهُ نُصْرَةٌ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَنْصُرْهُ"(٢) .

وعليه فإن مهمة الدعاة وطلاب العلم والعلماء والفقهاء في التخلص من العصبية، ودعوة المسلمين إلى نبذها، كما أمر بذلك رسول الله -ﷺ- مهمة صعبة، ولكنها ليست مستحيلة، ولأهميتها الكبيرة علينا أن نبذل ما في وسعنا لقلعها من النفوس(٣).

**٨- حسن المعاملة بين أفراد المجتمع:**

إن حُسْنُ الخُلُق أصْلٌ في أدب التعامل بين أفراد المجتمع الواحد، للتعايش مع بعضها بسلام ومحبة وود وانسجام، وهو من أهم الآثار والمقاصد التي يدعو إليها الخطاب الديني، والتي وضحها الإمام الغزالي بقوله:( إن من صفات الشخص الذي يوصف بحسن الخُلُق أنه "يكون كثير الحياء، قليل الأذى، كثير الإصلاح، صدوق اللسان، قليل الكلام، كثير العمل، قليل الزلل، قليل الفضول، بَرّاً

---

١- موسوعة أشد الناس عداوة، لمحمد ناصر زعيتر، دار الرضوان للنشر،٢٠٠١، ص١٥٦.

٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مُسْنَدُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، حديث رقم (١٤٤٦٧).

٣- انظر: المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م. (٣٠٢/٢).

وصولاً، وقوراً صبوراً، شكوراً رضيّاً، حليماً رفيقاً، عفيفاً شفيقاً، لا لعَّاناً ولا سبّاباً، فهذا هو حُسن الخلق"[١].

ويُنبِّه النبي -ﷺ- إلى أهميَّة حُسْن الخُلُق في التعامل مع الآخرين، فيقول: «إِنَّكُمْ لَا تَسَعُونَ النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ وَلْيَسَعُهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ» [٢].

**٩- نشر التقارب والتعايش بين الناس:**

الوسطية في الخطاب الديني تنشر التقارب والتعايش بين أفراد المجتمع، فالرسول- ﷺ- خاطب جميع الفئات وعاش معها فعاش في مكة مع الكفار وكذلك في المدينة أبرم عهداً مع اليهود وتعايش معهم تحت سقف دولة واحدة .

**الخاتمـــة**

الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين سيّدنا محمّد-ﷺ- وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار وعلى من أتبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين، وبعد:

فبعد الحديث عن موضوع ( **وسطية الخطاب الديني بين الواقع والمأمول وأثر ذلك على الفرد المجتمع** ) نلخّص في هذه الخاتمة أهمّ ما أسفرت عنه **نتائج هذا البحث:**

١- يقصد بالخطاب الديني هو كل ما يصدر عن رجال الدين من أقوال أو أفعال أو نصائح أو مواقف من قضايا العصر.

٢- الخطاب الدينيّ هو جزء من الدين الإسلاميّ الكامل والشامل لكل ما يحتاجه الناس في حياتهم مناسباً لجميع فئات المجتمع.

٣- إن الخطاب الديني المعتدل هو الخطاب الذي يسير وفق ضوابط معينة من أهمها الوضوح، ومراعاة حال المخاطبين والعمل على ترتيب الأحكام بحسب أهميتها وأولويتها وسيره على أسس صحيحة.

---

١ - إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، ٨٢/٣.

٢- المستدرك، باب الترغيب من بلوغ المرام، فَصْلٌ: فِي تَوْقِيرِ الْعَالِمِ، حديث رقم ٤٢٨، ج١، ص٢١٢.

٤- يجب ينهج الدعاة منهج النبي -ﷺ- في الدعوة، فهو-ﷺ- القدوة الحسنة للدعاة، فقد كان -ﷺ- يلازم الحكمة في جميع أموره.

٥- وسطية الخطاب الديني، لها الأثر البالغ في قلوب المدعوين؛ لأنها تدفعهم إلى التفكير والتأمل.

٦- إن معالجة الغلو والتطرف في المجتمع يحتاج إلى خطاب وسطي معتدل .

٧- اسهام الخطاب الديني المعتدل في توجيه أفراد المجتمع وتحقيق بناء المجتمع المسلم.

٨- إن من آثار المنهج الوسطي في الخطاب الديني التآلف والترابط، وعدم التفرق والتحزب والتنابذ.

٩- الخطاب الديني يحتاج إلى تجديد في الوسائل والأساليب مستندا على أصالة الدين ومرتبطا بمستجدات العصر.

**التوصيات:**

١- الاهتمام بشريحة الشباب وتلقينهم أحكام الدين الإسلامي على الوجه الصحيح.

٢- تدريب الدعاة على الوسائل الحديثة في الدعوة .

٣- عقد ندوات ومؤتمرات وورش عمل عالمية تبين خطورة الغلو والإفراط في الخطاب الديني والتساهل والتفريط من جانب آخر .

٤- محاكاة أساليب القرآن المختلفة والمتنوعة لما لها من عميق الأثر في المدعوين.

٥- يجب على وسائل الإعلام الإسلامي مواجهة أساليب الأعداء في التضليل والتشويه، ومنعه من تحقيق أهدافه.

٦- نشر الخطاب الوسطي وجعله منهجا لحياتنا، وتجنب إشكالية الخطاب الديني المعاصر من خلال الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية .

هذا وبالله التوفيق فما كان من صواب فهو من الله -ﷻ-، وما كان من خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## ثبت المصادر والمراجع

**أولا – القرآن الكريم برواية حفص.**

**ثانيا– المصادر والمراجع**


– الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي (المتوفى: ٦٣١ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٥م.

– إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي(المتوفى: ٥٠٥هـــ)، تحقيق: أبو حفص سيد بن إبراهيم بن عمران، دار الحديث، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٥م.

– إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١هـ– ١٩٩١م.

– تاج العروس من جواهر النفوس، محمد المرتضى الزبيدي(المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المطبعة الخيرية، القاهرة، ط١، ١٣٠٦هـ.

– التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر– تونس،١٩٨٤م.

– التعريفات، الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط١،١٤٠٣هـ–١٩٨٣م.

– تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٠م.

– التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر– دمشق، ط٢،١٤١٨هـ.

– التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب – القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

- جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري،(المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠م .
- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

- الخطاب الديني ( رؤية نقدية)، نصر حامد أبو زيد، دار المنتخب العربي، بيروت – لبنان، ١٩٩٢م.
- خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، يوسف القرضاوي، دار الشروق، ٢٠٠٤م.
- دراسات في السنة النبوية الشريفة، صديق عبد العظيم أبو حسن، ومحمد نبيل غانم، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- سنن ابن ماجة، ابن ماجة (المتوفى : ٢٧٣هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، د – ت.

- سنن أبي داوود، أبو داوود (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق محمد محيي الدين، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د – ت.
- السنن الكبرى، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)،حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

- الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية"، الجوهري (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط٢، ١٣٩٩هـ .
- صحيح ابن حبان، محمد بن حبان (المتوفى: ٣٥٤هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨م.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المتوفى: ٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ .
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، د- ت.
- عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، لمحمد خليل ملكاوي، مكتبة دار الزمان، ط١، ١٩٨٥م.

- العلاقات الإنسانية في ضوء الوسطية (علاقة المسلم بغير المسلم )، جمال بدوي، المركز العالمي للوسطية، الكويت، ط٢، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.
- علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف (المتوفى : ١٣٧٥هـ)، دار القلم، ط٧، ١٩٥٧م.
- العين للخليل بن أحمد، (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د – ت.
- فقه الدعوة إلى الله، علي عبد الحليم محمود، دار الوفاء، القاهرة، ١٩٩٠م .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت، ط٣- ١٤٠٧هـ.
- لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١- ١٤١٥هـ.
- لسان العرب، ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ) ، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، د – ت.

- محمد في التوراة والإنجيل والقرآن، إبراهيم خليل أحمد، دار المنار، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
- المدخل إلى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان، دار عالم القرآن - حلب، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥ م.
- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى:٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت،ط١،١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني(المتوفى: ٢٤١)، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب - بيروت،ط١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- المصالح المرسلة، محمود عبدالكريم حسن، دار النهضة، ط١،١٩٩٥م.

- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م.
- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية- دمشق بيروت، ط١- ١٤١٢هـ.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) ، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي- بيروت، ط١٤١٥،١هـ، ١٩٩٥م.
- موسوعة أشد الناس عداوة، لمحمد ناصر زعيتر، دار الرضوان للنشر،٢٠٠١م.

- موسوعة الفقه الإسلامي المعاصر، وهبة الزحيلي، دار المكتبي- دمشق، ط١، ٢٠٠٧م.

- النظرية التربوية الإسلامية، أمال المرزوقي، جدة، ط١،١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.
- نهاية السول شرح منهاج الوصول، البيضاوي (المتوفى: ٧٧٢هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان،ط١،١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- وسطية الإسلام، أحمد عمر هاشم، منشورات دار الرشاد، القاهرة، ط١،١٤١٩هـ-١٩٩٨م.